[38] من أعظم المنزهة عزوجل، وقد خاب من افترى. وقال بعض أئمة الحنابلة المنزهين: من أثبت تعالى هذه الصفات بالمعنى المحسوس، فما عنده من الأسلام خبر. تقدس ا - عز وجل - عما يقولون علوا كبيرا. وخوضهم في ذلك كلام من لا يعرف ا عز وجل. وكذا خوضهم في الأحاديث خوض من لا يعرف كلام ا تعالى ولا كلام أهل اللغة، فيجرونها على المتعارف عند الخلق، فيقعون في الكفر. ونوضح ذلك إيضاحا مبينا يدركه أبلد العوام، فضلا عن أذكياء الطلبة والعلماء الأخيار، الذين جعل ا - عز وجل - قلوبهم معادن المعاني المرادة وكنوزها. فمن ذلك ما في الصحيحين (1) من حديث أبي هريرة رضى ا عنه في حديث الضيف، فيه: (لقد عجب ا من صنيعكما الليلة). وفي أفراد البخاري (2) من حديث أبي هريرة رضى ا عنه: (عجب ربك من قوم جئ بهم في السلاسل حتى يدخلهم الجنة). قال ابن الأنباري: معنى (عجب ربك) زادهم إنعاما وإحسانا فعبر بالعجب عن ذلك. قال الأئمة: لأن العجب إنما يكون من شئ يدهم الأنسان، فيستعظمه مما لا _____ بهذا اللفظ في صحيح مسلم في الاشربة رقم 3830 وأنظر رقم 3829، وفي البخاري كتاب المناقب رقم 3514 بفظ: ضحك ا الليلة أو عجب من فعالكما، ومثله في تفسير القرآن رقم 4510، وانظر شرح النووي لمسلم 14 / 12. وفتح الباري لان حجر 7 / 119، وسنن الترمذي 5 / 409 رقم 3304، وعارضه الاحوذي 12 / 190. (2) رواه البخاري في الجهاد والسير رقم 2788، بلفظ: " من قوم يدخلون الجنة في السلاسل " وهو في أبي داود، الجهاد رقم 2302 ومسند أحمد بلفظ: عجب ربنا. (*) _____